

تَرْوِيسُ الْبِلَاغَةِ

الدرس ٢٣٧ علم البديع - الخاتمة

٤) العَقْدُ والحُلُّ: الأوَّلُ نظمُ المنشورِ، والثاني نشرُ المنظوم. فالأوَّلُ، نحوُ:

والظلمُ من شيمِ النفوسِ فإنَّ نجدَ
ذا عِقَّةٍ فلِعَلَّةٍ لا يَظلمُ

عَقَدَ فِيهِ قولَ حَكِيمٍ: الظلمُ من طِبَاعِ النفسِ، وإِنَّمَا يَصُدُّهَا عَنْهُ إِحْدَى عِلَّتَيْنِ: دِينِيَّةٌ، وَهِيَ خَوْفُ الْمَعَادِ، وَدُنْيَوِيَّةٌ وَهِيَ الْعِقَابُ الدُّنْيَوِيُّ.

والثاني نحوُ قولِهِ: العِيَادَةُ سُنَّةٌ مَاجُورَةٌ، وَمَكْرَمَةٌ مَاثُورَةٌ، وَمَعَ هَذَا فَحَنُ الْمَرَضَى، وَنَحْنُ الْعُودَادُ، وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ فَلَيْسَ بِوِدَادٍ.

وَحَلَّ فِيهِ قولُ القائلِ:

إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ
وَتُذُنُبُونَ فَنَأْتِيَكُمْ وَنَعْتَدِرُ



علم البديع - الخاتمة

٤) العَقْدُ والحُلُّ: الأوَّلُ نَظْمُ المنشورِ، والثاني نَثْرُ المنظومِ. فالأوَّلُ، نحوُ:

والظلمُ من شيمِ النفوسِ فإنَّ تجدَ
ذا عِقَّةٍ فلعلَّه لا يظلمُ

عَقْدَ فيه قولَ حكيمٍ: الظلمُ من طباعِ النفسِ، وإنما يصُدُّها عنه إحدى عِلَّتَيْنِ: دينيَّةٌ، وهي خوفُ المَعَادِ،
ودُنيويَّةٌ وهي العِقَابُ الدُّنيويُّ.



علم البديع - الخاتمة

والثاني نحو قوله: العيادةُ سُنَّةٌ مأجورةٌ، ومَكْرَمَةٌ مأثورةٌ، ومعَ هذا فنحنُ المَرْضَى، ونحنُ العَوَّادُ، وكلُّ وِدَادٍ لا يدومُ فليسَ بودادٍ.

وحلَّ فيه قولُ القائل:

إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ
وَتُذْنِبُونَ فَنَأْتِيَكُمْ وَنَعْتَذِرُ



علم البديع - الخاتمة

ومثله قول الشافعي رحمه الله:

عُمدَةُ الدِّينِ عِنْدَنَا كَلِمَاتُ

أَرْبَعُ قَالِهِنَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

اتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَازْهَدْ وَدَعِ مَا

لَيْسَ يَعْينُكَ وَاعْمَلْ بَنِيَّةً

«الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ

فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَوَاقِعَهُ»

و«ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُجَبِّوْكَ»

و«مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» و«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»

